أمرها وتؤدي مسؤوليتها بقبول الاساس الذي ارتضاه المجتمع الدولي للتسوية السلمية الشاملة، والامتناع عن الاعمال التي تتعارض مع مسيرة السلام وتعوق التقدّم على طريقها، وفي مقدّمها النشاط الاستيطاني في كافة الاراضي العربية المحتلة» (من خطاب الرئيس مبارك، **الاهرام**، القاهرة، ٢٣/٧/١٩٩١، ص ٣).

وفي ضوء الردّ الايجابي السوري على الخطة الاميركية، قرّر الرئيس الاميركي، جورج بوش، ايفاد وزير خارجيته، جيمس بيكر، في جولة جديدة على دول منطقة الشرق الاوسط، حيث صرّح هذا الاخير بأن «أمام اسرائيل فرصة تاريخية للسلام مع العرب، لأن العرب وافقوا، لأول مرة منذ قيام اسرائيل، على المفاوضات المباشرة معها» (**المصدر نفسه**، ٢٣/٧/١٩٩١).

النوايا الطيبة

خلال جولة الوزير الاميركي، بيكر، وكبادرة حسن نيّة عربية، أعلن الرئيس المصري، مبارك، عن اقتراح «يتضمّن رفع الحظر الاقتصادي العربي عن اسرائيل، مقابل اقدام هذه الاخيرة على ايقاف زرع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة» (**السلام**، ٢١/٧/١٩٩١). وبعد محادثاته مع بيكر في القاهرة، قال بيكر للصحافيين: «أعتقد، وأظن، بأنه اذا استطاعت اسرائيل الغاء زرع مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة، فحينئذٍ يمكن للدول العربية ان تخطو خطوة برفع الحظر الاقتصادي المفروض على اسرائيل» (**المصدر نفسه**). وأوضح مبارك اقتراحه، في كلمته بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ تموز (يوليو)، بالقول: «المقاطعة العربية مش عايز أتكلم عنها، وهيّ سارية فعلاً ولاّ مش سارية، مش عايز أتكلم عنها، لكن أنتم عارفين ان الارض المحتلة اتبنى مستوطنات على كام في المية منها، ٦٥٪ من الارض المحتلة، وعندهم ٢٤٠ ألف واحد يهودي دلوقت موجود حيبنوله كمان؛ يعني نستنى سنتين جميع الارض المحتلة حتكون تغطت بالمستوطنات؛ حيصبح ليس هناك أرض علشان نعمل مباحثات عليها» (من خطاب مبارك، **مصدر سبق ذكره**). كما أعلن مبارك، عشية زيارته لبريطانيا، التي ترافقت مع ذكرى الثورة المصرية، في حديثه الى صحيفة «الانديبندانت» اللندنية، عن «استعداده للاجتماع مع اسحق شامير، رئيس وزراء اسرائيل، اذا أعلن شامير استعداده لتجميد المستوطنات في الضفة الغربية» (**الاهرام**، ٢٣/٧/١٩٩١).

وقد أعربت المملكة العربية السعودية، بعد زيارة بيكر لها، عن استعدادها «لوضع حدّ للمقاطعة الاقتصادية المفروضة على اسرائيل، في مقابل تعليق اقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة... كمساهمة منها في الجهود المبذولة حالياً للتوصّل الى السلام في الشرق الاوسط» (**الشعب**، ٢٢/٧/١٩٩١).

كما وافقت المملكة الاردنية، أيضاً، بعد زيارة بيكر لها، «على الاقتراحات المصرية بالغاء الحظر الاقتصادي المفروض على اسرائيل، مقابل تعليق اقامة المستوطنات... اذ أكد العاهل الاردني، الملك حسين، قبول هذا الاقتراح، وعن استعداد الاردن للمشاركة في مؤتمر اسرائيلي ـ عربي ينظر في السلام في الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**).

لكن منظمة التحرير الفلسطينية رفضت الاقتراح المصري؛ اذ أعلن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في حديثه الى صحيفة «الانديبندانت»، رفضه «المقترحات المصرية ـ السعودية الداعية الى رفع المقاطعة العربية لاسرائيل، اذا ما وافقت الاخيرة على ايقاف سياستها الاستيطانية؛ مشيراً الى ان مثل هذه الاقتراحات كانت دائماً تُحفّز اسرائيل على التعنّت أكثر» (**السلام**، ٢٤/٧/١٩٩١).

وكان وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية، بيكر، علّق على الاقتراح المصري بالقول ان «من شأنه ان يخلق ' جوّاً ايجابياً للمفاوضات' ... [فـ] رفع الحظر الاقتصادي سيكون بمثابة ' دليل على رغبة الدول العربية للتصالح مع اسرائيل، واعطاء دفع جديد للمفاوضات المباشرة، التي نأمل [في] ان يتبعها مؤتمر دولي للسلام' » (**المصدر نفسه**، ٢١/٧/١٩٩١). لكنه قال، أيضاً: «ان المستوطنات موضوع منفصل وبعيد من المسعى الذي نقوم به في عملية السلام» (**الاهرام**، ٢٣/٧/١٩٩١). الاّ ان الرئيس الاميركي، بوش، قال: «ان موافقة اسرائيل على وقف بناء المستوطنات ستكون بادرة مهمة لتحقيق النجاح المطلوب... [و] ان الموقف الاميركي